International Labour Organization

ILO brief

موجز سياساتي

أكتوبر 2020

كوفيد -19: الأزمات المتعدّدة والمطوّلة الّتي تؤثّر على أسواق العمل في الدّول العربيّة - مبادرة إقليميّة

الخلفيّة

منذ بداية جائحة كوفيد -19، تقود منظّمة العمل الدّولية في الدّول العربيّة مبادرة إقليميّة هدفها التوصّل إلى فهم أفضل لأثر الأزمة على العمّال المعرّضين للخطر، ومن بينهم اللّاجئين السوريّين وأفراد المجتمع المضيف، وعلى المؤسسات.

ويتمّ تحقيق ذلك عبر سلسلة من التقييمات السريعة في العراق والأردن ولبنان - ثلاث دول عربيّة تستضيف عددًا كبيرًا من اللّاجئين السوريين. فقد ارتفعت مستويات البطالة التي كانت مرتفعة أصلًا بين اللّاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة قبل تفشّي الجائحة، ممّا يصعّب الأمر أكثر على الفئات المهمّشة بما يتعلّق بكسب سبل العيش والوصول إلى مصادر الدّخل.

وإذ أنجزت الجولة الأولى من التقييمات التي تبحث في الأثر الاقتصادي المباشر للجائحة على العمّال والأسر والشّركات المعرّضة للخطر، يجري الإعداد لاستطلاعات المتابعة، وذلك لدراسة الأثر الطويل الأمد للأزمة في الأشهر القادمة في البلدان الثّلاثة.

تقدّم التّقييمات توصيات رئيسيّة خاصة بكلّ بلد لاتخاذ إجراءات فوريّة وتدابير سياسيّة يكون أمدها أطول.

التقييمات

استندت نتائج التقييمات إلى البيانات التي تمّ جمعها في الأسابيع والأشهر الأولى للأزمة من خلال الاستطلاعات الهاتفيّة مع عيّنات من العمّال والأسر و/ أو المؤسسات الصّغيرة في كلّ بلد.

وفي معظم الحالات، تمّ اختيار العيّنات من قاعدات البيانات الموجودة أصلاً لدى المنظّمات الإنسانيّة والإنمائيّة المتعاونة في هذه المبادرة. أمّا في الأردن، فيعتمد استطلاع العمّال على عيّنة من العمّال والباحثين عن عمل الّذين تلقّوا الدعم أو شاركوا في برامج ومخططات المشاريع التي تنفّذها منظّمة العمل الدولية في البلاد.

فقد تمّ وضع استبيانات للحصول على المعلومات ذات الصّلة من العمّال والأسر والمؤسّسات. بالنسبة للعمّال، حاولت الاستبيانات تحديد حالة توظيف الأفراد قبل وأثناء الإغلاق، بالإضافة إلى الآثار المترتّبة على سبل عيشهم نتيجة للتّغيّرات في وضعهم الوظيفي وأزمة كوفيد -19 بشكل عام؛ فضلًا عن آليات التّكيّف والتّأقلم الّتي يعتمدها الأفراد وأسرهم للتّعامل مع الأزمة.

بالنّسبة للمؤسّسات، ركّزت الأسئلة على وضعها قبل الإغلاق، خصوصًا بالنسبة لوضعها الاقتصادي وظروف العمل اللّائقة (توفير تصاريح العمل وتغطية التأمين الصحّي والعقود وما إلى ذلك). وركّزت الأسئلة أيضًا على تداعيات الجائحة على المؤسسات والعمّال الّذين يستخدمونهم على حدّ سواء، مثل التّغييرات الّتي طرأت على وضعهم التّشغيلي نتيجة للإغلاق وإجراءات التّباعد الاجتماعي، وقدراتهم الماليّة للتّأقلم مع الأزمة وكذلك التّحديات المتوقّعة في الأشهر القادمة.

أحجام العيّنات

بما أنّ العيّنات تستند إلى الأفراد والمؤسّسات التي سبق وشاركت في برامج منظّمة العمل الدولية والوكالات الأخرى، فإنّ التّقييمات تمثّل الوضع بالنسبة للأفراد والمؤسسات الضّعيفة نسبيًا في أسواق العمل. مع أن النّتائج ليست تمثيليّة على المستوى الوطني، إلا أنّها توفّر نظرة ثاقبة ومعرفة ذات صلة يمكن أن تدعم الحكومات وشركاء التّنمية في تصميم تدخّلات وسياسات توظيف أو تكييفها لمعالجة الأزمة.

التّقييم الخاصّ بالأفراد في الأردن: 1،580 مواطنًا أردنيًا ولاجئًا سوريًا.
التّقييم الخاصّ بالمؤسّسات في الأردن: 1،190 مؤسّسة تشمل الأعمال الحرفيّة المنزليّة والشّركات الصّغيرة والمتناهية الصّغر والمؤسسات الكبيرة.
التّقييم الخاصّ بالأفراد والمؤسّسات في لبنان: 1،987 مواطنًا لبنانيًا ولاجئًا سوريًا، و363 مؤسّسة صغيرة الحجم من مجموعة من القطاعات بما في ذلك الزّراعة وتجارة الجملة والتجزئة، فضلاً عن خدمات الإقامة والطعام.

التّقييم الخاصّ بالعمال/الأسر والمؤسّسات في العراق: 3265 أسرة و1175 مؤسّسة تجاريّة.

الشّركاء المشاركون

دخلت منظّمة العمل الدّولية في شراكة مع مجموعة من الوكالات الإنسانيّة والإنمائيّة التي قدّمت المواد ذات الصّلة وقاعدات البيانات والموظّفين الميدانيين، وساهمت بالمعرفة والخبرة البرنامجية.

تمّ إجراء جميع التقييمات بالاشتراك مع معهد فافو للعمل والبحوث الاجتماعيّة (فافو).

الأردن - أجرت منظّمة العمل الدّولية ومعهد فافو تقييم العمّال. وتمّ إجراء تقييم المؤسّسات بالتّعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
لبنان - قادت منظمة العمل الدولية تقييم لبنان من خلال المجموعة الأساسيّة لقطاع سبل العيش. وقد تمّ إجراؤه بالتّعاون مع برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي، ولجنة الإنقاذ الدّولية، والمجلس الدّنماركي للّاجئين، ومنظّمة إنقاذ الطّفولة الدّولية، ومنظّمة ميرسي كوربس، وأوكسفام، وهيئة الأمم المتّحدة للمرأة.
العراق - أُجريَ تقييم العراق بالتّعاون مع اتّحاد النّقد في العراق، الذي يضمّ كلّ من المجلس الدّنماركي للّاجئين، ولجنة الإنقاذ الدّولية، ومنظّمة ميرسي كوربس، والمجلس النّرويجي للّاجئين، وأوكسفام، بالإضافة إلى برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي.

تحليل موجز ونتائج رئيسيّة عامة

- التخفيض الفوري لتوظيف العمّال نتيجة إجراءات الإغلاق؛
- لدى العمّال وأسرهم قدرات ماليّة محدودة للتّأقلم مع الأزمة (تخفيض الرواتب وغياب أو محدوديّة المدّخرات)؛

- اللاجئون السوريّون والعاملون بشكل غير نظامي الأكثر تضررًا (في العراق تأثّرت النساء والشّباب بشكل غير متناسب أيضًا)؛
- تعمل نسبة صغيرة من المؤسّسات كالمعتاد بينما شهدت الغالبية انخفاضًا في المبيعات؛
- تتوقّع معظم المؤسّسات أنها لن تكون قادرة على دفع رواتب موظّفيها في غضون ثلاثة أشهر؛
- تمّ تسليط الضوء على انخفاض الوصول إلى السّيولة باعتباره التحدّي
- التشغيلي الرئيسيّ على المدى القريب وكذلك على المدى الطويل

النتائج الخاصة بكلّ بلد

الأردن

يسلط تقييم العمّال في الأردن الضوء على نقاط ضعف العمّال غير النّظاميين نتيجة لتدابير الإغلاق التي تهدف إلى احتواء فيروس كوفيد -19 في الأردن. وكان اللّاجئون السوريون الذين شملهم الاستطلاع من بين الأكثر تأثّرًا نتيجة لوضعهم الوظيفي غير النّظاميّ إلى حد كبير- سواء فيما يتعلّق بغياب العقود الخطّيّة أو تغطية الضّمان الاجتماعي والتّأمين الصّحي أو تصاريح العمل الصّالحة.

تقريبًا نصف المستجيبين الّذين كانوا في العمل قبل تفشي كوفيد -19، كانوا عاطلين عن العمل خلال فترة الاستطلاع. ومن بين هؤلاء، تمّ فصل 13 في المائة بشكل دائم، في حين تم تسريح 18 في المائة مؤقّتًا، وكان 16 في المائة في إجازة مدفوعة الأجر. أمّا ثلث السّوريين الّذين شملهم الاستطلاع وكانوا يعملون قبل الأزمة فقد فقدوا وظائفهم بشكل دائم، مقارنة بـ 17في المائة من الأردنيين الّذين شملهم الاستطلاع.

فيما يتعلق بالمؤسّسات، أكّد العديد منها مواجهة صعوبات حتّى قبل الأزمة، حيث أشارت ربع المؤسّسات إلى أنّها كانت تخسر أموالًا، بينما تحدّث نصفها تقريبًا عن تعادل بين الربح والخسارة. قليلة المؤسّسات الّتي كانت على استعداد للأزمة إذ 25 في المائة فقط أفادت خلال إجراء الاستطلاع أنّها كانت لديها خطة لاستمرارية الأعمال.

كان أثر الأزمة على الشّركات المتناهية الصّغر والمشاريع التجاريّة المنزلية صعبًا بشكل خاص. يفتقر الكثيرون إلى الاحتياطيات النّقدية والموارد المالية والأصول بالإضافة إلى الوصول إلى التّمويل للاستجابة للأزمة.

لبنان

سلّط التقييم الخاصّ بالعمّال والمؤسسات في لبنان الضّوء على التّدهور في ظروف المعيشة والعمل نتيجة للجائحة بالنّسبة للنّساء والرّجال في عينة الدّراسة. مع استمرار الأزمة المالية في البلاد، أضافت أزمة كوفيد -19 تحدّيًا آخر للعمّال الأكثر تأثّرًا، لا سيما اللّاجئين السّوريين الّذين يقبلون بأجور أقل وظروف عمل أكثر صعوبة.

وكان غالبية المستجيبين يعملون بدون عقود خطّيّة أو إجازة مدفوعة الأجر أو ضمان اجتماعي أو تغطية صحيّة قبل الأزمة.

عمل 11 في المائة فقط من المستجيبين خلال فترة الإغلاق المشمولة بالتّقرير، مع ما يقرب من ضعف نسبة اللاجئين السّوريين الذين يتمّ تسريحهم بشكل دائم (60 في المائة من اللّاجئين السّوريين فقدوا وظائفهم بشكل دائم مقارنة بـ 39 في المائة من المواطنين اللّبنانيين الذين شملهم الاستطلاع).

أوقفت حوالي نصف المؤسّسات في العيّنة عملياتها مؤقّتًا بسبب جائحة كوفيد -19. وتمّت الإشارة إلى انخفاض الطّلب والمبيعات، والقيود على العملات الأجنبية والتّدفقات النّقدية، فضلاً عن عدم الاستقرار السّياسي والاجتماعي باعتبارهما من أكبر العقبات الّتي ستواجه المؤسّسات في الأشهر المقبلة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التّقييم أُجري قبل تفجير بيروت في 4 آب/أغسطس الّذي كان له أثر مدمّر على العمّال والشّركات. ويتمّ حاليًا إجراء دراسة تبحث في أثر الانفجار المذكور. هذا، ويهدف التّقييم القادم إلى توفير معلومات مفيدة للدّعم المطلوب على المدى القصير والمتوسط. بالإضافة إلى ذلك، سوف يساهم في توسيع المعرفة حول السّياق الّذي تعمل فيه الأسر المتضرّرة وأفرادها.

العراق

إنّ التّقييم السّريع في العراق يسلّط الضّوء على أثر الجائحة على العمّال الأصغر سنًّا والنّساء والعاملات في القطاع غير النّظامي.

وتوصّل التقييم إلى أنّ معدّلات البطالة كانت مرتفعة بين النّساء والشّباب حتّى قبل الجائحة وأنّه ثمّة درجة عالية من العمالة غير النّظامية بين العمّال الأصغر سنًّا.

أشارت الغالبية العظمى من المستجيبين إلى عدم وجود تغطية تأمين اجتماعيّ أو تأمين صحيّ لديهم. ووجد التّقييم أنّ هناك نسبة منخفضة من المسرّحين (سواء بشكل دائم أو مؤقت) ولكنّ تخفيض الدّخل للأجور المرتفعة بشكل رئيسيّ بين العمّال بدون عقود خطّيّة كان أمرًا ملحوظًا.

ثمّة نسبة عالية من الطّابع غير النّظامي بسبب عدم تسجيل الشّركات وشبه غياب لأيّ تأمين اجتماعي وتغطية صحّية.

ووجد التّقييم أيضًا أن ثلث المؤسّسات التي شملها الاستطلاع ما زالت تعمل كما كانت قبل الجائحة، بينما 39 في المائة منها تعمل بساعات مخفضة، و16 في المائة أقفلت أبوابها.

وأكّدت الدّراسة أنّ هناك القليل من المسرّحين، لكنّ غالبية المؤسّسات لم تدفع أجور عمّالها الّذين لم يتمكّنوا من القدوم إلى العمل ولا يأتون إلى العمل.

توصيات عامة

على المدى القصير: إعادة تصميم تدخّلات التّوظيف وسبل العيش الحاليّة وتكييفها من أجل تلبية الاحتياجات الملحّة للناس، بما في ذلك

- دعم الأفراد والعمال الضعفاء والشركات المتعثرة من خلال دعم نقدي مباشر .
- إعادة تكييف برامج التشغيل المكثف من خلال الاستثمار للأخذ بعين الاعتبار احتياجات العمّال الجديدة والملحّة للدّخل، واحتياجات المجتمع لإعادة تأهيل المنشآت العامة أثناء وبعد كوفيد -19 وتعقيمها، مع مزيد من التّدابير الوقائية.
- تصميم نماذج جديدة لخدمات التشغيل الّتي أوقفت حاليًا خدماتها وجهًا لوجه مع الباحثين عن عمل. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تفعيل منصّات التّوظيف الإلكترونية واستخدامها بشكل مكثف
- ضمان عدم تعريض العمّال للخطر نتيجة الجائحة. وفي الوقت نفسه، ضمان وصول العمّال، عبر الإنترنت، إلى الدّورات التّدريبيّة لتطوير مهاراتهم وكذلك زيادة التوعية حول إجراءات السّلامة والصّحة المهنيّة، بما في ذلك تلك المتعلّقة بـكوفيد -19، فضلاً عن ظروف العمل.

على المدى المتوسط: تعزيز إضفاء الطابع النّظامي للعمّال والمنشآت من خلال نُهُج مختلفة، بما في ذلك:

- اتخاذ تدابير للمساعدة في تقليل مخاطر التحول إلى النظام غير الرسمي من الكيانات الرسمية، مثل التي تدعمها الحكومة خطط ضمان القروض، والانتقال إلى الأجر رقمي المدفوع والائتمانيات الضريبية أو الإعفاءات الضريبية.
- تبسيط الإجراءات الإدارية لتسهيل وتسريع وصول المحتاجين إلى الخدمات المختلفة والأموال المقدمة.
- أن تأخذ الحكومات زمام المبادرة في تحديد القطاعات والجهات المشغلة غير الرسمية الأكثر تضررا من الأزمة ومؤهلين للحصول على الدعم.

الممارسات الجيّدة

- **المناصرة**: استخدمت مختلف المنظّمات والجهات المانحة التّقارير كمرجع في مناصرتهم للاستجابة للآثار القصيرة والطويلة الأمد للأزمة.
- **الشراكة الجديدة:** ساعدت التقييمات في وضع منظمة العمل الدولية وشركائها في طليعة تقديم توصيات قائمة على الأدلة للاستجابة للأزمة الاقتصادية / سوق العمل الناجمة عن جائحة كوفيد في المنطقة.
- **البرمجة**: سلّطت النّتائج الضّوء على بعض الإجراءات الفوريّة اللّازمة لدعم كلّ من العمّال المعرّضين للخطر والشّركات المتعثرة، بالإضافة إلى التّدابير الطّويلة الأجل اللازمة لمساعدة مجموعات معيّنة في سوق العمل.
- **المساهمة والرؤية**: كان هذا التّمرين فريدًا إذ إنّه جمع بين موظفي منظّمة العمل الدّوليّة، بما في ذلك المتخصّصين من المكتب الإقليمي للدّول العربية وجنيف وكبير المستشارين الفنيين ومنسقي المشاريع والمسؤولين ووحدة البحوث والسياسات وغيرهم للعمل كفريق واحد. كما جمع الجهات الفاعلة الإنسانيّة والإنمائيّة للعمل معًا باستجابة ومرونة لإنتاج تحليل بيانات ذي مغزى للسّياسات والبرامج الملحّة.
- اعتبر التّنسيق من أكثر جوانب العمل تحدّيًا مع مختلف الشركاء بسبب الاعتماد على التّواصل الافتراضي طوال العمليّة، إذ تعذّر عقد الاجتماعات وجهًا لوجه.

الدروس المستقاة

- إن العمل على التّقييمات السّريعة في ظل مواعيد نهائيّة قصيرة جدًّا لم تسمح لنا بالحصول على تغذية راجعة ومدخلات فنيّة شاملة من المتخصّصين حول الجوانب المختلفة للتقارير.

الخطوات المستقبليّة:

- انقضى الآن ضغط الوقت لتحديد الأثر الفوري للصدمة، وبالتّالي، لا بدّ من التوصّل إلى التّخطيط والتّنسيق المناسبين في المراحل القادمة.
- مراجعة الإجراءات الإدارية لتكون أكثر مرونة واستجابة، والاتفاق على إجراءات المسار السّريع لأنشطة كوفيد -19 يمكن أن يشكّلا حلاً جيّدًا.

روابط ذات صلة

- النتائج الرئيسية: دراسة تقييمية سريعة لأثر جائحة فيروس كورونا على الفئات الهشة من العمال في سوق العمل الأردني

https://www.ilo.org/beirut/information-resources/factsheets/WCMS_743453/lang--ar/index.htm

- أثر جائحة كوفيد-19 على الفئات والشركات الصغيرة المعرّضة للخطر في العراق

https://www.ilo.org/beirut/information-resources/factsheets/WCMS_756409/lang--ar/index.htm

- مواجهة أزمات متعددة: تقييم سريع لتأثير فيروس كورونا على العمال المعرضين للخطر والمؤسسات الصغيرة في لبنان

https://www.ilo.org/beirut/information-resources/factsheets/WCMS_747079/lang--ar/index.htm

بيانات الاتصال
منظمة العمل الدولية
المكتب الاقليمي للدول العربية
أريسكو سنتر - شارع جوستنيان - القنطاري
ص.ب. 4088- 11 رياض الصلح 2150-1107
بيروت - لبنان
هاتف: 752400 1 961+
فاكس: 752405 1 961+
E: kattaa@ilo.org

© International Labour Organization 2020